

## مفاهيم القرآن

( 92 ) نفوسهم حتى بعد إسلامهم رغم ما تلقّوه من التعاليم الإسلامية و التربية القرآنية، ولذلك كانت تلك النزعة تظهر بين الفينة والأخرى و ينشب بسببها النزاع و يكاد يتسع لولا حكمة الرسول - صلّى الله عليه و آله و سلّم - و تدبيره. و يكفي في ذلك ما رواه أهل السير في تفسير قوله سبحانه: (يَقُولُونَ لَئِن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنِّيَّهَا الْأَذَلُّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلدِّمُومِ مَنِينٌ وَ لَكِنَّ الْأُمْنَاءِ قِيْنَ لَا يَعْلَمُونَ ) . (1) و قد نشب نزاع في العام السادس من الهجرة في أرض بني المصطلق عند ماء، حيث تنازع رجلان أحدهما من المهاجرين و الآخر من الأنصار على سقي الماء، فاقتتلا، فصرخ الأنصاري فقال: يا معشر الأنصار، و الآخر قال: يا معشر المهاجرين، فاجتمع من كلِّ رَهْطٍ بسيفهم، فلولا حكمة النبي - صلّى الله عليه و آله و سلّم - لسالت دماء في أرض العدو حيث قدم النبي - صلّى الله عليه و آله و سلّم - قال: "دعوها فانّها دعوى منتنة" (2) يعني أنّها كلمة خبيثة لانّها من دعوى الجاهلية، و جعل الله المؤمنين إخوة و حزباً واحداً. و كم لهذا الموقف من نظائر في التاريخ، و بإمكانك أن تقرأ دور شاس بن قيس الذي كان شيخاً من اليهود كيف خطّط لاثارة النعرات الطائفية بين الأوس و الخزرج حتى كادت أن تندلع الفتنة بينهما مرة أخرى إلا أنّ النبي - صلّى الله عليه و آله و سلّم - أخمدها بحكمة بالغة، قائلاً: يا معشر المسلمين الله الله، أبدعوى الجاهلية و انا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام و أكرمكم به، و قطع به عنكم أمر الجاهلية، و استنقذكم به من الكفر، و ألّف به بين قلوبكم". (3) \_\_\_\_\_ (1) المنافقون: 8. (2) السيرة النبوية: 2|290-291. (3) السيرة النبوية: 1|555-557.